بالعَيم قلنا يندفع هذا بما مر من قوله وهذا الاعتبار يدخل في التعريف بازاء الحقائق حتى المشترك
الذي علم تأخر وضعه لانه اول بالنسبة الى مجازه قال التحرير هذا وقد صرح الامدي في الاحكام
بان الحقيقة والمجاز يشتركان في امتناع اتصاف اسماء الاعلام بهما كزيد وعمرو ولعله اراد
الحقيقة والمجاز اللغويين على ما يشعر به احتجاجه والا فهو مشكل اقول اما احتجاجه فحيث قال
لان الحقيقة على ما تقدم انما تكون عند استعمال اللفظ فيما وضع له اولا والمجاز في غير ما وضع له
اولا وذلك يستدعي كون الاسم الحقيقي والمجازي في وضع اللغة موضوعا لشيء قبل هذا الاستعمال
في وضع اللغة واسماء الاعلام ليست كذلك فان مستعملها لم يستعملها فيما وضعها اهل اللغة اولا ولا في
غيره لانها لم تكن في وضعهم فلا يكون حقيقة ولا مجازا واما انه مشكل فلان الوضع العلمي من الاوضاع
المعتبرة بل اقواها لانه وضع شخصي تعين فيه الموضوع والموضوع له فكيف لا يكون استعماله في ذلك
الشخص حقيقة وفي غيره لعلاقة مجازا فان قيل المفهوم من كلام المحقق بل سائر الشراح ايضا ان
لا يكون الاعلام حقيقة ولا مجازا حيث قال واعلم ان تعريفه هذا يتناول الحقيقة الشرعية والعرفية
والعرفية لان الوضع المعتبر فيه اما وضع اللغة الخ قلنا الظاهر ان الوضع العلمي مندرج تحت الوضع
العرفي لان اهل العرف اذا ولدوا وتعارفوا بينهم فكأنهم فعلوه وفاقا وان صدر عن واحد منهم
قال التحرير لا يبعد ان يجعل المجاورة والاتصال شاملا للكل كما ذهب اليه بعض الاصوليين من ان
جميع العلاقات منحصرة في الاتصال صورة او معنى اقول يريد به فخر الاسلام فانه جعل
الاتصال صورة متناولا للعلاقات التي هي غير المشابهة والاتصال معنى متناولا للعلاقة التي
هي المشابهة فيجوز ان يجعل ههنا المجاورة والاتصال بمعنى واحد متناولا للاتصال صورة و
معنى كما فعله قال التحرير واعلم ان الصفة الظاهرة المشترك فيها اعم من المحسوس والمعقول كما
في استعارة الورد للخد واستعارة الاسد للشجاع وح فيندرج فيه الشكل فلا يصح جعل الاشتراك
في الشكل قسما على حدة فلهذا قال بعض الشارحين ان المصنف حصر انواع العلاقات في اربعة اقول
اراد بالبعض الاصفهاني حيث قال ما ذكر المصنف منها الاربعة انواع احدها المشابهة وهي اما
بالشكل كالانسان بالصورة المنقوشة لمشابهتها في الشكل واما بالصفة بشرط ان يكون ظاهرة
كاطلاق الاسد على الرجل الشجاع لمشابهته في صفة الشجاعة وهي مشهورة غير خفية في الاسد

فلا

الابخر

فلا يجوز اطلاق الاسد على الرجل الابخر وان كان مشابها للحيوان المفترس في صفة البخر لانها في
الاسد خفية غير مشهورة الثاني اتصاف المحل بالمعنى الحقيقي باعتبار ما كان كتسمية العتيق عبدا باعتبار
انه كان كذلك واليه اشار بقوله اولانه كان عليها الثالث اتصاف المحل بالمعنى الحقيقي بحسب ما
سيؤول اليه كتسمية العنب الخمر باعتبار صيرورته خمرا في المآل واليه اشار بقوله او آيلا الرابع المجاورة
كاطلاق الميزاب على الماء هذا كلامه ولا بد من تأمل صادق في تطبيقه على عبارة المتن قال الشيخ
والاستدلال لو كان نقليا لما افتقر الى النظر في العلاقة اجيب بان النظر للواضع ولو سلم فللاطلاع على
الحكمة وقال المحقق واستدل عليه بانه لو كان المجاز نقليا لما افتقر الى النظر في العلاقة واللازم باطل
اما الملازمة فلان النقل دون العلاقة مستقل بتصحيحه والعلاقة دونه لا تصحح فاستوى في الحكم
وجودها وعدمها فلا معنى للنظر فيها واما انتفاء اللازم فلاطباق اهل العربية على افتقاره اليه الجواب
ان اللازم هو الاستغناء في التجوز عن النظر في العلاقة والذي اتفق عليه افتقار الواضع في الوضع اليها
لا افتقار المتجوز في تجوزه سلمناه لكن الاستغناء في التجوز لا يوجب عدم افتقار المتجوز اليه مطلقا اذ قد
يفتقر اليه في الاطلاع على الحكمة الباعثة على ترك الحقيقة الى المجاز ويعرف جهة حسنه وقال التحرير
تقرير بعض الشارحين ان الاول لمنع الملازمة والثاني لبطلان التالي وبعضهم بالعكس وبعضهم ان
كليهما لمنع الملازمة ولا يخلو من تكلفات وتعسفات . فذهب الشارح المحقق الى ان كليهما لمنع انتفاء
اللازم وتقريره ان اللازم من اشتراط النقل في آحاد المجازات هو استغناء المتجوز في تجوزه اي
تكلمه بالمجاز واستعماله اللفظ في غير ما وضع له عن النظر في العلاقة لا استغناء الواضع في وضعه
ولا المتجوز في اغراض آخر وقد ادعى المستدل اجماع اهل العربية على انتفاء هذا اللازم فمنع المجيب اولا
اجماعهم على افتقار المتجوز فضلا عن ان يكون في تجوزه وانما الاجماع على افتقار الواضع في وضعه
وبعد تسليم الاجماع على افتقار المتجوز منع اجماعهم على افتقاره في تجوزه بل في اغراض آخر له
وثبوت الافتقار في الجملة انما ينافي عدم الافتقار اصلا لا عدم الافتقار في التجوز على ما هو اللازم فقوله
سلمنا ليس تسليما لانتفاء التالي وافتقار المتجوز في تجوزه بل للتحقيق الافتقار في حق المتجوز
ايضا وعدم افتقاره على الواضع اقول ما ذكره يصلح لان يؤخذ منه توجيه لعبارة المتن لكنه لا يلائم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1